الجنوب بين حرب الحوثي وأطماع الجوار

عادل العبيدي

قلما تجد في زمننا الحاضر دولة داعمة تدعم على أساس استحقاقات وطنية ومشروعة للشعب الثائر المطالب في ثورته المنتفضة حق الاستقلال والاعتراف بدولته، رغم عدم إذاعة الإمارات العربية اعترافها الصريح والمسؤول بدولة جنوبية مستقلة، إلا أننا ومن خلال ما تقدمه من دعم مادي وعسكري وأمني ودبلوماسي كبير ومشورات صائبة للمجلس الانتقالي الجنوبي نستطيع أن نقول إن دولة الإمارات العربية تعد إحدى هذه الدول القليلة الداعمة للجنوبيين على أساس استحقاقاتهم الوطنية المشروعة ويمكن الوثوق بها.

ا لقبضة القبضة يا جنوبيون، عليكم بالقبضة الشديدة والقوية في التمسك بالمجلس الانتقالي الجنوبي الذي قد أشهر سيفه مصارعا في اتجاهات متعددة وفي مجالات كثيرة، قتال في مختلف جبهات الحرب ضد الحوثيين والإخوان المعتدين، صراع ضد أطماع دول الجوار ومؤامرات تمزيق أرض الجنوب وجعله يعيش حياة اللا دولة ليسهل لتلك الدول التهام أجزاء كبيرة من محافظات الجنوب كلٌ من جهتها، صراع مع ما تسمى الشرعية من أجل توفير الخدمات وصرف المرتبات، صراع مع الشاذين عن الحوار الجنوبي وتوحيد الكلمة الجنوبية.

أمام جرنا إلى وضع قاس ومؤلم ، لن نعجز ونقبل أن نوصف انتصارنا المعمد بتضحيات جسام ضد الحوثيين بالنقمة علينا ، بل هو نصر عظيم، وحربنا معهم ستبقى حربا دينية ووطنية ، كما أننا لن نقبل أن تكون الشرعية التي خانت الشمال وباعته للحوثيين أن تكون هي العبور لأطماع دول الإقليم والجوار في تقسيم أرض الجنوب ونهب ثروات محافظاته الشرقية، فرض استقلال الجنوب سيكون على جميع محافظاته، وستبقى المصالح المشتركة بين دولة الجنوب المستقلة ودول الجوار هي المحددة للعلاقات بينهما وتوطيدها.

قاعدة (إن لم تكن معي فلا تكن ضدي) ضمانة للتعايش وتجنب الصراع

صالح شائف

من يبحثون عن المستقبل وبجدية؛ ولا يلتفتون إلى الماضي إلا بقدر الاستفادة من دروسه؛ فإنهم بلاً شك سيجدون لغة مشتركة مع غيرهم ممن يحملون نفس الهم ويرفعون ذات الهدف؛ وسيتفقون على آليات العمل وصولاً لرؤية مشتركة يثمرها الحوار فيما بينهم؛ ليذهبوا معاً نحو المستقبل الذي ينتصرون به لشعبهم و قضيته الوطنية .

أما من لا يقبلون بالحوار لعدم اعترافهم بالآخر أساساً أو لا يرون فيه نداً وطنياً لهم؛ أو لأي أسباب أخرى غير تلك المعلنة؛ وهذا من حقهم بكل تأكيد؛ ولكنهم بذلك وحدهم من سيحددون دورهم ومكانتهم مستقبلاً (سلباً وإيجاباً) ؛ غير أن المطلوب منهم ومن غيرهم كذلك بطبيعة الحال ومن منطلق وطني وأخلاقي؛ وضماناً للتعايش وتجنباً للصراع أن يلتزموا بهذه القاعدة السياسية "إن لم تكن معي فلا تكن ضدي"؛ ولندع للأيام ومجريات الأحداث والتطورات السياسية وغيرها ولمختلف التفاعلات المتسارعة وطنياً وإقليمياً ودولياً؛ أن تحكم على صدق وصوابية المواقف من عدمها عند كل القوى والأطراف الحاضرة في المشهد السياسي الجنوبي.

القواسم المشتركة بين سلطة أشرف غني وسلطة هادي

باسم فضل الشعبي

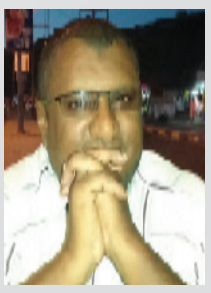

قال ابن خلدون إن الفساد مؤذن بخراب العمران.. وقال زعيم الثورة الفيتنامية جياب إن الثورة التي يغدق عليها بالمال، تتحول إلى ثورة لصوص وحرامية.

سقطت قبل أيام السلطة الأفغانية أمام حركة طالبان، ولم تستطع الدفاع عن نفسها ولو في حدود العاصمة كابول، حيث سلمت كل المدن، وغادرت البلاد إلى المنفى.

وقال الأمريكيون، الراعي الرسمي للسلطة الأفغانية منذ عشرين عاماً، إن الفساد، والمحسوبية، كانا سببا في سقوط سلطة أشرف غني، وسيطرة حركة طالبان على السلطة بكل سهولة ويسر.

والآن لنا أن نتخيل حجم التشابه بين سلطة أشرف غني الأفغانية، وسلطة منصور عبدربه هادي اليمنية، حيث يعد الفساد والمحسوبية القاسمان المشتركان بينهما، وإذا كانت سلطة أشرف غني قد سقطت فعلا، فإن سلطة هادي تتآكل وآيلة للسقوط في أية لحظة.

و أ بر ز مظاهر الفساد المشترك هو ما حدث ويحدث في الجيش عبر الأسماء الوهمية، التي ينهبون مرتباتها، والامتناع عن صرف المرتبات للمقاتلين والضباط، والجنود.. وبيع المؤن والأسلحة، فضلا عن التوظيف بالمحسوبية للأقارب والعائلات في السلك الدبلوماسي والوظائف المهمة، ونهب القروض والمنح المالية، والتصرف بثروات البلد، بصورة فاسدة ولصوصية، وغيرها من مظاهر الفساد ذات الشبه بين السلطتين الأفغانية واليمنية، وهو ما جعل العالم يعترف بأن ذلك كان سببا في سقوط السلطة الأفغانية، ويلقي بظلالة الآن على السلطة اليمنية، التي لم تعد تمتلك سوى أربع محافظات فقط من ٢٣ محافظة يمنية.

وإذا كانت سلطة أشرف غني قد أصبحت في المنفى منذ عدة أيام، فإن سلطة هادي مضى عليها سبعة أعوام في المنفى، ورغم ذلك تمارس الفساد والإفساد، وتنهب ثروات البلد في الداخل، وتتفوق في تقديري على سلطة أشرف غني في أمور عدة في ظل صمت الشعب والتحالف.

أما الأحزاب والعناصر الشابة التي تحيط بهادي، والتي تتفاخر بأنها جاءت عبر ثورة شعبية، فإن هؤلاء قد تحولوا إلى لصوص وحرامية، بعد إغداق المال الخارجي عليهم منذ سنوات، وتجاوزوا في فسادهم سلطة صالح، ويمكن اعتبارهم مشاركين أساسيين في ما تشهده البلد من فساد وخراب، وينبغي ملاحقتهم قضائيا اليوم أو غدا.

تتآكل سلطة هادي كل يوم، مثلما تآكلت السلطة الأفغانية، ويبدو من خلال المعطيات أن المصير سيكون واحدا، وهو الزوال والتلاشي، كما ألمح لذلك خبراء ومحللون.

شعب الجنوب والمتساقطون أخيرًا

صالح الفردي

شعب الجنوب والمتساقطون أخيرًا
صالح الفردي

بات اليوم واضحاً لشعب الجنوب - بشكل أكثر جلاء من أي وقت مضى - مَن يحمل قضية الوطن ليعبر بها إلى المستقبل، قضية استعادة الدولة التي تجذرت في ذاكرة التاريخ منذ تداعيات حرب صيف مايو ١٩٩٤م الغاشمة على كل مقومات ومقدرات الجغرافيا الجنوبية من العاصمة عدن غرباً حتى المهرة وسقطرى شرقاً.

اليوم لم يعد هناك من بقايا رداء يستر عورة انتهازيي المراحل السابقة - منذ ما قبل الاستقلال الأول في (٣٠) من نوفمبر ١٩٦٧م وحتى اللحظة - الذين ظلوا كالحرباء في التلوّن والنأي بالنفس في كل محطات صراع المناضلين أولاً والرفاق ثانياً، ليظهر لنا هؤلاء دون حمرة خجل، وهم (القيادات التاريخية) ليمارسوا دور الوصي على إرادة شعب ومصير أمّة عانقت بنضالها مراتب الحريّة ودنت من لحظة الانعتاق والاستقلال، في حين استمرت هي وبالاً على شعب الجنوب، وبعد أن دفع هذا الشعب العظيم الكثير من الشهداء والجرحى والمعاناة والصبر الطويل، ولم يشرع في فتح ملفات زمنهم الكسيح، يخرجون - اليوم - و(يا للعار) وقوى احتلال الأمس القريب تتهاوى كأوراق الخريف في كل شبر من أرضها وجنتها الموعودة (العربية السعيدة) تحت نيازك الحوثي وعاصمتهم بقبضته لكي تقدّم لها هذه (القيادات التاريخية) فروض الولاء والطاعة وتستميت في إيلام شعبها والعبث بأحلامه وتعطي صكّ استمرارية استنزاف ثرواته وتضخيم أرصدتهم وتكتفي هي بالفتات كي تعيش متسلقة على هذا الحائط المذل، في وقت يناضل شعب الجنوب - رجالاً ونساء، شيوخاً وشبّاناً- من أجل رفع هامة الوطن واستعادة بوصلة التاريخ وصناعة الغد ورسم خارطة المستقبل المنشود لكل أبناء الجنوب.

تتساقط سريعاً - اليوم - العديد من هذه الشخصيات التي حملها شعب الجنوب في تلك الأزمنة الثورية على الأعناق، ورفع من مكانتها وقيمتها في ذاكرة الوطن، ولكنها - للأسف الشديد- تسعى مع سبق الإصرار على التغريد خارج هذا الفضاء الجنوبي الذي روته دماء الشهداء والجرحى منذ ثلاثين عاماً وتحمّل الشعب العظيم منذ عاصفة الحزم لاستعادة عاصمة قوى الاحتلال كل مصائب الصراع وحرب الخدمات وكوارث الفساد وانهيار العملة وخذلان الأشقاء، إلا أنه ظلّ وفيّاً ولم يزل، في زمن قلت فيه المروءة وتلاشت سجايا المعروف ممن كان ينتظر منهم ذلك، وكأن جريرته أنه قد حافظ على عروبة الجزيرة والخليج، وتكسّرت على صخرة صموده الأسطوري كل المخططات التي كانت ستلتهم المنطقة.

تتهاوى العديد من هذه الشخصيات التي كان ينتظر منها شعب الجنوب - بعد خيباتهم للماضي الذي أغرقوا فيه الوطن في بحر من الدماء - أن يتجاوزوا - وقد بلغوا أرذل العمر- ضغائن ذلك الزمن فيكرّسون جهودهم في رفع أصواتهم عالية بضرورة أن يمسك شعب الجنوب بحقّه في تقرير مصيره واستعادة دولته وتخطيط مستقبل حياته كما يرى ويريد ويرغب، لا أن يطلوا بين فينة وأخرى لفتح جراحات الماضي وهم أهم عناصره الرئيسية التي تستحق المواجهة والمساءلة نظير ما اقترفوه بالتنظير أو التخطيط أو التنفيذ أو التآمر أو الصمت المريب أو بها معاً.

فهذا الشعب العظيم لم يزل قادراً على تغيير ملامح الراهن والوصول إلى غده المنشود باستعادة دولته على كامل تراب أرضه وبحره وسمائه بالتفافه حول قيادته الوطنية برئاسة الرئيس القائد/ عيدروس قاسم الزبيدي النابت من صلب معاناة الشعب والمجسّد لطموحاته القادمة لا محالة.